Mustansiriyah Journal of Arts
2026, Vol. 50, No. 113, PP.289-300
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الاول
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص٢٨٩-٣٠٠
الجامعة المستنصرية

ISSN(p): 1814-635X, ISSN(e): 2521-3520

القبيلة الذهبية وأمراء روسيا تاريخ من الصراع والتفاوض(٧٤٢ – ٧٨٠هـ / ١٣٤٢ – ١٣٧٨م)

م. د ياسمين عباس مطلك
الجامعة العراقية / كلية العلوم الإسلامية، بغداد، العراق
yasmin.a.mutlaq@aliraqia.edu.iq

الملخص
تضاربت العلاقات السياسية بين مغول القبجاق والأمراء الروس في فترة الفوضى العارمة التي حلت بدولتهم في سبعينيات القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي ، فقد صارعهم الأمراء الروس وتقاعسوا عن دفع الضرائب السنوية ، فالتجأ مغول القبجاق بشن حملات عسكرية شرسة باءت بعضها بالفشل الذريع ولم تحقق نتائج على الصعيد المغولي، لكنها قويت من مركز بعض الأمراء الروس كإيفان الثاني وديمتري الرابع .
الكلمات المفتاحية: الأحوال السياسية، الأمراء الروس، ماماي، إيفان الثاني، ديمتري الرابع

The Golden Horde and the Princes of Russia: History of Conflict and Negotiation (742- 780AH / 1342 -1378DH)

DR. Yasmin Abbas Mutlaq
University of Iraqia /college if Islamic Seiences, Baghdad, Iraq
yasmin.a.mutlaq@aliraqia.edu.iq

Abstract
Political relations clashed between the Mongols of Fayhaq and the Russian princes during the period of widespread chaos that befell their state in the seventies of the Hijri century/fourteenth century AD. The Russian princes fought them and neglected to pay annual taxes, so the Mongols of Fayhaq resorted to launching fierce military campaigns that refused to yield results despite the difficult circumstances, but they strengthened the position of some Russian princes, Ivan II and Demitry IV.
Keywords: Political conditions, Russian Princes , Mamai , Ivan II, Demitry Iv.

المقدمة

كانت العلاقات السياسية بين مغول القبجاق والأمراء الروس في حقبة الفوضى العارمة التي حلت بدولة مغول القبجاق متضاربة، لا والأكثر أنه قويت شوكة الأمراء الروس على حساب المغول الذين كانوا منقسمين على أنفسهم فانتشرت ظاهرة القتل فيما بينهم الأمر الذي انعكس بصورة سلبية على مجرى الأحداث السياسية في الساحتين المغولية القبجاقية والروسية.

DOI: https://doi.org/10.23851/mjs.v36i3.1670

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

Mustansiriyah Journal of Arts
2026, Vol. 50, No. 113, PP.289-300
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الاول
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص٢٨٩-٣٠٠
الجامعة المستنصرية

ISSN(p): 1814-635X, ISSN(e): 2521-3520

ضعفت دولة مغول القبجاق بموت السلطان محمود جاني بك ويعزو السبب في أن السلاطين الذين حكموا من بعده، لم يحملوا المؤهلات الملكية، فضلًا عن بروز عدد من الأمراء المستبدين الذين كانوا يحكمون من وراء الستار وكان السلطان المغولي مجرد دمية وهمية الحصول على الضرائب من رعاياه.

أن المتتبع لتاريخ مغول القبجاق أو القبيلة الذهبية Golden Horde أو مغول روسيا Russia of Mongols، يجد أن آيديلوجية السلاطين المغول متضاربة سياسيًا ومتشابهة عسكريًا، فالتضارب السياسي يكمن في أنه نجد سلطانا مغوليا قويا سرعان ما يأتي الكيناز الروسي حالًا عند تولية كرسي سراي ويقدم فروض الطاعة والولاء إليه، لتجديد مرسوم تنصيبه كيناز أعظم لكل الإمارات الروسية ويتعهد بإرسال الضرائب السنوية، بينما في حالة الفوضى السياسية لدولة مغول القبجاق لم يأتِ الكيناز الأعظم؛ لأنه أدرك بأنه لم يكن هنالك سلطان قوي فضلًا عن ظهور أكثر من سلطان في آن واحد.

في بعض الأحيان نجد أميرين روسيين طموحين يقصدون سراي لنيل منصب الأمير العظيم لروسيا مقابل دفع الأموال كرشوة للسلطان المغولي الذي يوافق على تنحية الأمير السابق في محاولة لإضعاف سياسة الأمراء الروس وحينئذٍ ضعف إماراتهم.

أما التشابه العسكري فإنه يكمن في إرسال المغول الحملات العسكرية إلى الإمارات الروسية في حالة تقاعس الروس عن إرسال الضرائب السنوية المقرر دفعها إلى خزينة مغول القبجاق.

الهدف من البحث: يهدف البحث إلى بيان العلاقة السياسية بين مغول القبجاق والأمراء الروس في فترة الضعف السياسي الذي مرت بها القبيلة الذهبية، وكذلك من بين الأهداف المهمة المتسلسلة في البحث هي ترك الرؤية للقارئ في محاولة لمعرفة مدى اهتمام المؤرخين الغرب بقوة الروس على حساب مغول القبجاق في هذه الفترة بالذات، وهل يا ترى سوف تخلق هذه القوة الروسية التحرر يومًا ما من مغول القبجاق؟

خطة البحث: قسم البحث إلى مقدمة، وثلاثة محاور ، درسنا في المحور الأول الأحوال السياسية في دولة مغول القبجاق (٧٤٢ – ٧٨٠هـ / ١٣٤٢ – ١٣٧٨م)، وتناولنا في المحور الثاني الأحوال السياسية في روسيا (٧٤٢ – ٧٨٠هـ / ١٣٤٢ – ١٣٧٨م)، أما المحور الثالث فقد بحثنا فيه مضمون البحث ألا وهو العلاقات السياسية بين مغول القبيلة الذهبية وأمراء روسيا (٧٤٢ – ٧٨٠هـ/١٣٤٢ – ١٣٧٨م)، ثم عرضنا نتائج البحث في الخلاصة ، فضلًا عن قائمة المصادر والمراجع.

المحور الأول: الأحوال السياسية في دولة مغول القبجاق ٧٤٢ – ٧٨٠هـ / ١٣٤٢ – ١٣٧٨م

شهدت هذه الحقبة التاريخية من الأحوال السياسية في دولة مغول القبيلة الذهبية Golden Horde اضطرابات وصراعات بين المغول للوصول إلى سدة الحكم، فقد تولى جاني بك بن محمد أوزبك خان كرسي العرش في سنة ٧٤٢هـ/١٣٤٢م لكن بصورة مؤقتة حتى يحضر أخوه تيني بك الذي كان على رأس حملة عسكرية كبيرة قصدت أراضي أعمامهم من مغول آل جغتاي في بلاد ما وراء النهر، فاستغلت الملكة طيطغلي ذلك وأقدمت على ترشيح كفة ابنها جاني بالاتفاق مع الأمراء الكبار من سلالة جوجي خان على قتل تيني بك عندما يعود إلى بلاده، وفي تطور تلك الأحداث، أسرع جاني بك على قتل أخيه خضر بك لكي لا ينافسه في الحكم، وحتى تستقر الأحوال السياسية لدولته (محمد، ١٩٨٨، صفحة ج٥، ص ٥٣٨) ؛ (م.م، ٢٠٠٢، صفحة مج١، ص٥٢٥)؛ (بيرتولد، ١٩٨٢، صفحة ١٠٢)؛ (سهيل، ٢٠٠٧، صفحة ٨١)؛ (Howorth, 1880, pp. II, p173)؛ (Spuler, 1943, p. 99) .

نشأ السلطان جاني بك على الإسلام، وتولى الشريف عبد الحميد تربيته، وعندما استلم مقاليد الحكم اتخذ اسمًا إسلاميًا ألا وهو جلال الدين محمود جاني بك كعادة أسلافه من مغول القبجاق ، وفرض على جميع المغول ارتداء العمائم الإسلامية التي كان يرتديها مسلمو مصر وبلاد الشام، وأظهر تعاطفا مع العلماء وتردد على مجالسهم، فأضحت بلاده مأوى للعلماء والفقهاء من كافة أنحاء العالم الإسلامي (الرمزي، الصفحات مج١، ص٥٢٥-٥٢٦)؛ (طقوش، الصفحات ٨١-٨٢) ؛ (Howorth, pp. II, p173).

وذكر لنا ذلك المؤرخ الرمزي نقلًا عن الجنابي قائلًا: "السلطان محمود جاني بك من أعظم الخواقين الشمالية وأعد لهم وأعلمهم وأورعهم وكان يحب العلم والفقهاء، فقصده أرباب المعارف والكمالات فامتلأ بسببه

DOI: https://doi.org/10.23851/mjs.v36i3.1670

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

Mustansiriyah Journal of Arts
2026, Vol. 50, No. 113, PP.289-300
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الاول
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص٢٨٩-٣٠٠
الجامعة المستنصرية

ISSN(p): 1814-635X, ISSN(e): 2521-3520

مدينة سراي من الفضلاء وأرباب المعارف وصارت نزهة الدنيا" (الرمزي، تلفيق الاخبار ، صفحة مج١، ص٥٢٦).

يبدو أن السلطان محمود جاني بك قد أثرت فيه نشأته الأولى وتربيته على يد العالم الشيخ عبد الحميد، لذلك أحب مجالس العلماء والفقهاء، فضلًا عن الازدهار السياسي خلال حقبة حكمه التي قصد بها بلاده عدد كبير من العلماء فعجت سراي بهم وأصبحت تضاهي المدن الإسلامية الأخرى في مصر والشام.

لم تدم حقبة حكم محمود جاني بك إلا سبعة عشر سنة، فقد توفي عام ٧٥٨هـ/١٣٥٧م؛ ودفن في سراي لإصابته بمرض الطاعون الأسود الذي انتشر في القرم وبلاد القبجاق(الرمزي، تلفيق الاخبار ، صفحة مج١، ص٥٣٢) ؛ (شبولر، صفحة ١٠٢)؛ (Spuler, p. 109).

بينما أكدت المؤرخة الفرنسية ماري فافرو بأن الشائعات قد سرت بقضية موت السلطان جاني بك، وزعمت المصادر الإسلامية بأن أخوانه خنقوه بينما أصر الروس على أنه قتل بأوامر من بيردي.... "ومع ذلك بدأ الجميع مقتنعين بأن هنالك جريمة قتل" (The Horde How the Mongols Changed the world , 2021, p. 262).

على كل حال توفي السلطان جاني بك سواء بطريقة القتل على اعتبارها قد سرت بين السلاطين المغول في مجتمع القبيلة الذهبية، أو لإصابته بمرض الطاعون الذي اجتاح أراضي بلاده.

تولى السلطة من بعده ابنه محمد بردي بك (٧٥٨ – ٧٦٠هـ/١٣٥٧ – ١٣٥٩م)، الذي كان في "تبريز"[i] وغادرها مسرعًا إلى العاصمة سراي، لكي يخلف والده في الحكم، خشية من منافسيه أخوته الكثيري العدد بعد أن عين الأمير أخي بوق حاكمًا على أذربيجان(الرمزي، تلفيق الاخبار ، صفحة مج١، ص٥٣٢)؛ (Howorth, History , pp. II, p194)؛ (Favereau, p. p261).

كانت سياسة السلطان الجديد بردي بك كسياسة أسلافه، فقد أقدم على قتل جميع منافسيه من أخوته الذين صفى منهم اثنا عشر فقط، فضلًا عن قتل ابنه محمد خوجا (الرمزي، تلفيق الاخبار ، صفحة مج١، ص٥٣٣)؛ (شبولر، العالم الاسلامي ، صفحة ١٠٢)؛ (Spuler, Die Goldene , p. P109).

السلطان بردي أو ما عرف في دراسات المؤرخين الإنكليز والفرنس ببيردي على عكس صفات والده، فقد كان ظالمًا قاسيًا ضعفت الدولة في عهده؛ لأن معظم الإداريين هربوا خوفًا من التطهير السياسي، ولدعم المتنافسين الآخرين على العرش(Favereau, The Horde , p. P266)، مما دفع الأمراء المغول على الإطاحة به عندما أقدم قولبا عليه وقتله (الرمزي، تلفيق الاخبار ، صفحة مج١، ص٥٣٣)؛ (طقوش، تاريخ مغول القبيلة الذهبية ، صفحة ٨٧)؛ (Howorth, History of the Mongols , pp. II, P180).

حادثة الوثوب على سلطان مغولي في النظام السياسي للقبيلة الذهبية وقتله أثارت دراسات المستشرقين، فقد تناولوا مثل تلك الحوادث بالفحص والتدقيق تارة، وبالنقد تارة أخرى، فقد علق على ذلك المستشرق شبولر قائلًا: "لقد ظهر أثر هذه الاضطرابات في وضع القبائل الذهبية دوليًا بانقسام داخلي كامل، فلم يتسن لبردي بك أن يحكم سوى سنتين فقط، فقد خلعه أحد أخوته الذي سقط هو الآخر على يد أحد القتلة، وهكذا أصبح القتل يتلو القتل والثورة تتلو الثورة، وتعرضت الدولة في بنيتها إلى انهيار داخلي، الأمر الذي رأيناه قبلًا في بلاد إيران، فقد تصارع كثير من المدعين وقواد الجيش بوحشية وشراسة، ولكن لم يستطع أي رجل واحد أن يؤمن لنفسه القوة المطلقة في حكم البلاد بأسرها" (العالم الا سلامي، صفحة ١٠٢).

يبدو انتهى العصر الذهبي لدولة مغول القبجاق بمقتل السلطان بردي بك، وانقطع نسب باتو بن جوجي الذي عد في سلسلة القواد الأقوياء فقد خلده التاريخ المغولي ليس فقط كقائد بل كفاتح لأراضي أوروبا الشرقية والقبجاق وروسيا، على اعتبار أن بردي لم يخلف ولدًا من بعده لكي يتولى العرش حتى سرى القول في المجتمع المغولي القبجاقي "انقطعت رقبة الجمل العربي في بردى بك"، وكأنهم شبهوا النسب المغولي برقبة الجمل العربي من حيث القوة أو الطول (الرمزي، تلفيق الاخبار ، صفحة مج١، ص٥٣٣) ؛ (طقوش، تاريخ مغول القبيلة الذهبية ، صفحة ٨٧)؛ (Howorth, History of the Mongols , pp. II, p180)؛ (Saunders, 1971, p. P165)؛ (Spuler, Die Goldene , p. P109).

DOI: https://doi.org/10.23851/mjs.v36i3.1670

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

Mustansiriyah Journal of Arts
2026, Vol. 50, No. 113, PP.289-300
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الاول
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص٢٨٩-٣٠٠
الجامعة المستنصرية

ISSN(p): 1814-635X, ISSN(e): 2521-3520

شهدت ستينيات القرن الثامن الهجري /الرابع عشر الميلادي اضطرابات سياسية في دولة مغول القبجاق، فقد تولى السلطة بعد وفاة بردي بك شقيقه قولبا أو قلبا؛ لأنه فاز بقتله وحكم ستة أشهر وخمسة أيام فقط ثم قتل مع ولديه ميخائيل وإيفان، وتولى مهام الحكم مريد خان (٧٦٣ – ٧٦٨هـ/١٣٦٢-١٣٦٧م) بعد سلسلة من الانقلابات تولى عبد الله ثم عزيز خان السلطة(Spuler, Die Goldene , pp. P110-127).

تولى العرش المغولي القبجاقي بعد هذه الفوضى السياسية نيروز مع ابنه تيمور من سنة (٧٦٨ – ٧٧٣هـ/١٣٦٢ – ١٣٧٠م)، وكانوا هذين الحاكمين مجرد دمية، فقد كان الحاكم الفعلي من وراء الستار الأمير والقائد العسكري ماماي، في أثناء تطور مجرى الأحداث أعدم نيروز وابنه تيمور ملك، وتولى السلطة من بعدهم غياث الدين خاقان بك خان وخلفه عرب شاه مظفر الذي كان هو الآخر دمية بيد ماماي (Spuler, Die Goldene, p. P111)؛ (Paul, 2003, p. P76).

علقت على هذه الأحداث السياسية المؤرخة ماري فافرو قائلة: "بعد سنة ١٣٦١م أدى الانهيار المفاجئ لكل من الباتويديين (تقصد الجناح الغربي من سلالة باتو) والأوردايديين (تقصد الجناح الشرقي من سلالة أوردا) إلى خلق فراغ غير مسبوق في السلطة، واندفاع لسده وتحولت الاحتكاكات بين السلاطين الذين نصبوا أنفسهم إلى ثأر دم استمر لما يقرب عقدين من الزمن وهي فترة سجلها المعاصرون باسم الفوضى العارمة" (Horde, p. P263).

إن تحليل المؤرخة ماري لم يأت عن عبث فقد درست تاريخ مغول القبجاق أو مغول روسيا بدقة وقرأت ما كتبه المؤرخ الرمزي كاملًا، ثم برعت في الكتابة عن مغول القبجاق، وعدت من المؤرخين المعاصرين لزمننا، فمثل ماري كمؤرخه شابة فاقت ما كتبه مؤرخون آخرين في عصرنا هذا.

على كل حال، عانت دولة مغول القبجاق من الاضطرابات السياسية الشديدة على مدى أكثر من عشرين عامًا (٧٦٠ – ٧٨٠هـ / ١٣٥٩ – ١٣٧٨م)، فلم نجد سلطانا تؤهله صفاته بحكم البلاد حتى وصفت هذه المرحلة السياسية بالفوضى والغموض، لكثرة من تولى السلطة فقد عمت الاضطرابات الداخلية وتمزقت الدولة فضلًا عن الويلات التي مرت بها(الرمزي، تلفيق الاخبار ، صفحة مج١، ص٥٣٣) ؛ (طقوش، تاريخ مغول القبيلة الذهبية ، صفحة ٨٧) ؛ (Spuler, Die Goldene , p. P109)ومن بين هذه المشكلات الداخلية التي عصفت بها هي:

١- **مرض الطاعون**:انتشر هذا الوباء في سنة ٧٥٤هـ/١٣٥٣م في جنوب أراضي القبيلة الذهبية، ووصل إلى آسيا الوسطى وروسيا، وراح ضحيته الكثير من السكان ولاسيما سكان مدينة سراي، ثم تجددت لعنة الوباء في سنة ٧٦٥هـ/١٣٦٤م، وحينئذ انعكست آثاره على الحياة الاقتصادية وأضعفتها فيما بعد(Spuldr, p. P102) ؛ (Favereau, The Horde , p. p265) ؛ (Paul, p. P77).

٢- **ضعف التجارة**: إن انتشار مرض الطاعون أضعف التجارة التي كان يسيطر مغول القبجاق على القسم الشمالي الغربي لطريق الحرير القادم من الصين، وكانت التجارة في أوج انتعاشها قبل أن يجتاح وباء الطاعون البلاد، ثم برزت أسرة مينغ التي أسقطت الإمبراطورية المغولية اليوان سنة ٧٦٩هـ/١٣٦٨م في الصين، وسيطرت على طريق التجارة فضلًا عن النزاعات بين تجار جنوة والبندقية للسيطرة على مدينة تانا الواقعة على ساحل بحر آزوف وبالقرب من مصب نهر الدون، ثم ظهر العثمانيون وسيطروا على مدينة غاليبولي الواقعة في الروملي سنة ٧٥٨هـ/١٣٥٧م وهددوا التجارة في المضائق(الرمزي، تلفيق الاخبار ، صفحة مج١، ص٥٣٥)؛ (طقوش، تاريخ مغول القبيلة الذهبية ، الصفحات ٨٧-٨٨).

مما لاشك فيه، أن كل هذه التطورات على الصعيد الخارجي أدت إلى ضعف قبضة مغول القبجاق على التجارة العالمية تبعًا للأحداث السياسية التي عصفت بالبلاد، وضعف السلاطين أنفسهم انعكس على اقتصاد البلاد التي تجزأت واستقل كل حاكم أو والي بإقليمه وعظم نفوذ هؤلاء الولاة على السلاطين(نفسه)، وكان همهم كرسي الحكم بدلًا من النهوض بواقع اقتصاد البلد.

DOI: https://doi.org/10.23851/mjs.v36i3.1670

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

Mustansiriyah Journal of Arts
2026, Vol. 50, No. 113, PP.289-300
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الاول
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص٢٨٩-٣٠٠
الجامعة المستنصرية

ISSN(p): 1814-635X, ISSN(e): 2521-3520

المحور الثاني: الأحوال السياسية في روسيا (٧٤٢ – ٧٨٠هـ/١٣٤٢-١٣٧٨م)

شهدت هذه الحقبة من تاريخ روسيا اضطرابًا سياسيًا ، فقد تنافس الأمراء الروس فيما بينهم للوصول إلى منصب أمير الأمراء والذي عرف باسم (الكيناز الأعظم) ،وكانت في طليعة هؤلاء المتنازعين أسرة دانيلوفيتش التي خدمت مغول القبجاق بإخلاص لذلك استمروا في الحكم لمدة طويلة(Karamazin, p. P345).

برز الكثير من الأمراء من أسرة دانيلوفتيش وكان على رأسهم الأمير إيفان الثاني بن إيفان الأول (٧٥٤ – ٧٦٠هـ / ١٣٥٣ – ١٣٥٩م) الذي ورث الكينازية من بعد أخوه سيمون على الرغم من رفض سكان إمارة نوفغورود الاعتراف به، إلا أن مناصرة مغول القبجاق له رجحت كفته كيناز على البلاد(Ibid, p. p319).

من الأمراء الروس الذين حظوا بعطف السلطان بردي بك هو الأمير فاسيلي حاكم تـوير، وحفيدة فسيفولود حاكم كولم الذين ثبتوا في إماراتهم لمدة طويلة(Ibid, p. p365).

حكم أغلب الأمراء الروس عن طريق الوراثة، فكان إيروسلاف الثاني حاكم إمارة فلاديمير قد أنجب الأمير ميخائيل الذي تولى حكم إمارة تفير، وورث الحكم من بعده أبناءه الأربعة وهم كلّ من: الأمير ديمتري والأمير ألكسندر الأول، والأمير قسطنطين فاسيليفيتش حاكم سوزدال، والأمير فاسيلي حاكم كاشين الذي هو الآخر ترك أميرين من ذريته وهما الأمير ألكسندر الأول وميخائيل الثاني حاكم ميكولين وابنه الأمير إيفان(Verendsky, 1953, p. P436)؛ (Spuler, Die Goldene, p. P110).

سطع نجم ديمتري الرابع بن إيفان الثاني (٧٥٩ – ٧٩١هـ / ١٣٦٠ – ١٣٨٩م)، بتولية كينازية موسكو العظمى وإمارة فلاديمير وعد من أشهر الأمراء الروس الذي سيطر على منطقة وسط نهر الفولغا (الرمزي، تلفيق الاخبار ، صفحة مج١، ص٥٣٦)؛ (Howorth, History of the Mongols , pp. II, P210)؛ (Vernadsky, 1959, p. P154)؛ (Langer, 2002, p. P12) .

قام السلطان المغولي مريد خان بسحب مرسوم تنصيب ديمتري الرابع من إمارتي موسكو وفلاديمير، وعهد بشرف الإمارة إلى ديمتري كونستانتينوفيتش أمير سوزدال الذي كانت سياسته مع مغول القبجاق ودية في معظمها على الرغم من تعرض أراضيه الشرقية لهجماتهم بصورة مستمرة فولى ابنه فاسيلي إمارة موسكو، لكن سرعان ما رأى ولده يفرط فيها لكونه شعر بأنه من الأفضل أن يتولى كينازيه موسكو ديمتري الرابع (Spuler, Die Goldene , pp. P121-136).

فعلًا تراجع وتنازل فاسيلي بن ديمتري عن إمارة موسكو إلى ديمتري الرابع، وصاهره فيما بعد بالزواج من ابنته يفدوكيا في سنة ٧٦٦هـ/١٣٦٧م، ومنذ ذلك الوقت سقط عرش موسكو وفلاديمير بيد أسرة ديمتري الرابع إيفانوفيتش(Spuler, Die Goldene , p. P129).

مما لا ريب فيه، بتلك الطريقة تمكن ديمتري الرابع من دون أية مواجهة مسلحة من تحقيق الانتصار، بينما لم يترد فاسيلي الذي سماه شبولر بـ إندريه في رفض شرف زعامة موسكو التي منحها مغول القبجاق له، وحتم ذكائه بتجنب الصراعات الأهلية التي اعتاد الأمراء الروس خوضها حقبة من الزمن، وكانوا الأمراء ينظرون إلى منصب الكينازية بالإجلال والتقدير لدرجة أنهم يفضلون التنازل عن مرسوم أو يراليغ التنصيب من السلطان المغولي بدلًا من أن يجرؤوا على مناهضة أمير موسكو، والتمتع بمثل تلك المكانة كان بمثابة امتياز ونقطة انطلاق جيدة لدعم ديمتري الرابع دعمًا قويًا ضد مغول القبجاق(Spuler, Die Goldene , p. P121).

تبين لنا من خلال مما سبق، بأن الأمراء الروس في سبعينيات القرن الرابع عشر أدركوا ضرورة التحرر من سيطرة مغول القبجاق، فوقع جهدهم على اختيار ديمتري الرابع في محاولة لاستغلال حالة الضعف التي مر بها النظام السياسي للمغول آنذاك، وتقوية أنفسهم لجمع شتات الإمارات الروسية من أجل الاستقلال والتحرر من مغول القبجاق.

لم تسر الأمور كما هي وكما طمح فاسيلي إليها، فقد نشب صراع على زعامة موسكو بين ميخائيل أليكسزاندروفيتش حاكم إمارة تفير وبين ديمتري الرابع أمير موسكو في سنة ٧٦٩هـ/١٣٧٠م، مما استوجب تدخل مغول القبجاق بهدف إضعاف شوكة الأمراء الروس، فعلق على ذلك الصراع المستشرق شبولر قائلًا: "اعتادت القبيلة الذهبية على أن تقحم أنفها في الشؤون الداخلية الروسية، فعمل مبعوثهم المدعو ساراي خوجة

DOI: https://doi.org/10.23851/mjs.v36i3.1670

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

Mustansiriyah Journal of Arts
2026, Vol. 50, No. 113, PP.289-300
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الاول
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص٢٨٩-٣٠٠
الجامعة المستنصرية

ISSN(p): 1814-635X, ISSN(e): 2521-3520

وبالروسية ساراي خوزه على تحصيل مبالغ وفيرة من الرشاوي في سبيل تنصيب ديمتري دونسكوي أو الرابع رسميًا... إلا أن المغول عادوا ومنحوا شرف الزعامة الأميرية الروسية إلى ميخائيل؛ لاعتقادهم بأن ذلك يكفي في إضعاف الأمراء الروس"(Goldene, p. P122).

المحور الثالث: العلاقات السياسية بين مغول القبيلة الذهبية وأمراء روسيا ٧٤٢ – ٧٨٠هـ/ ١٣٤٢ – ١٣٧٨م

كانت سياسة مغول القبيلة الذهبية اتجاه الأمراء الروس قائمة على أساس التبعية المطلقة من خلال تهنئة السلطان الجديد ودفع الضرائب السنوية، كما لا يخفي أبدًا بأن آيديلوجية مغول القبجاق تهدف إلى ضرب الأمراء الروس فيما بينهم، لكي يحافظوا على تبعيتهم، لأن أي توحد بينهم يقضي على سلطة المغول وحينئذ تحقيق الاستقلال التام.

حرص السلطان جاني بك في المحافظة على سياسة أجداده بعلاقته مع أمراء روسيا للحصول على تبعيتهم، وعندما اعتلى عرش السلطة زاره الكيناز الكبير سيمون بن إيفان الأول الذي سماه المؤرخ الرمزي في ثنايا كتابه تلفيق الأخبار بـ إيوان بدلًا من إيفان، للتهنئة وتجديد الولاء للسلطان الجديد برفقة المطران تيوغنوست (الرمزي، تلفيق الاخبار ، صفحة مج١، ص٥٢٧) ؛ (طقوش، تاريخ مغول القبيلة الذهبية ، صفحة ٨٢).

رحب السلطان جاني بك بالأمير الروسي سيمون ومنحه مرسوم الإمارة، بينما احتجز المطران؛ لعدم دفعه الضرائب المفروضة على رجال الدين، وضغط عليه لتسديدها، لذلك اضطر المطران بتقديم الوثائق الرسمية التي تنص على إعفائهم من الضرائب، لكن جاني بك جدد فرض الضريبة الدينية عليهم؛ بهدف إخضاعهم للإسلام (طقوش، تاريخ مغول القبيلة الذهبية ، صفحة ٨٢)؛ (Karamazin, History of Russia ., p. P426)

شهدت سنة ٧٣٩هـ/١٣٣٩م مقتل الأمير ألكسندر حاكم إمارة برونسك على يد إيفان كورتوبول أمير ريازان؛ لأنه ذهب إلى مغول القبجاق لدفع الضرائب التي جمعها وعندما تولى جاني بك السلطة وقف إلى جانب ابن الأمير المقتول ياروسلاف وأمده بجيش عسكري قادة كيندوك لمحاصرة المدعو إيفان كورتوبول في ريازان والأخذ بثأر ألكسندر، وفعلًا تمكن الجيش المغولي من اجتياح المدينة والقبض على المدعو إيفان ثم قتله وضم إمارته إلى ملاك ياروسلاف (طقوش، تاريخ مغول القبيلة الذهبية ، صفحة ٨٣)؛ (Karamazin, History of Russia , p. P326).

لابد من العودة إلى الأمير سيمون الذي قدم ولاء التبعية للسلطان جاني بك، وفي هذه المرة نجده يأتي لجاني بك في سنة ٧٤٧هـ/١٣٤٦م محملًا بالغنائم التي غنمها من جيرانه وبموافقة السلطان المغولي، بحيث دخل في نزاع مع الليتوانيين الذين بدأ نجمهم في الأفق عن طريق غاراتهم المستمرة على الأراضي الروسية(Howorth, History of the Mongols , pp. II , P176)؛ (Karamazin, History of Russia , p. p357).

توفي الكيناز سيمون في سنة ٧٥٤هـ/١٣٥٣م بمرض الطاعون كما توفي ولديه وأخوه إندريه، بينما نجا أخوه إيفان الثاني الذي تولى حكم الإمارة العظمى لموسكو بموجب المرسوم المغولي الذي صدر من العاصمة سراي، على كل حال، وجد الكيناز الجديد المنافسة من قسطنطين فازيلوفيتش أمير سوزدال، كما رفض سكان نوفغورود الاعتراف به أميرًا عليهم إلى أن توفي قسطنطين بعد بضعة أشهر (Karamazin, History of Russia , p. p345).

عندما تولى بيردي بك كرسي الحكم المغولي، أرسل القائد محمد خواجه إلى موسكو ،وطلب من كيناز ها إيفان الثاني أن يحدد حدود موسكو وحدود إمارة الأمير إليغ، لكن طلبه هذا لم يجد أذنًا صاغية من إيفان الثاني وقال له: "إن حدود موسكو متعينة في مرسوم حضرة السلطان جاني بك" (Karamazin, History of Russia, p. p345).

مما لاريب فيه، أن أجراء السلطان الجديد بيردي يقضي بضعف منصب الكينازية، لكونه شعر بقوة إيفان الثاني فخلق مثل هذه المشكلة.

DOI: https://doi.org/10.23851/mjs.v36i3.1670

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

Mustansiriyah Journal of Arts
2026, Vol. 50, No. 113, PP.289-300
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الاول
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص٢٨٩-٣٠٠
الجامعة المستنصرية

ISSN(p): 1814-635X, ISSN(e): 2521-3520

على الرغم من ذلك، فإن القبيلة الذهبية اعتمدت على أسرة ديمتري دانيلوفيتش في ولاء روسيا لهم؛ لكونهم أصدقاء مخلصين يترددون كثيرًا لأسيادهم مغول القبجاق إلا أن حفيدهم إيفان الثاني نجده قد تقاعس عدة مرات عن دفع الضرائب المقرر دفعها لخزينة المغول، مما أغضب جاني بك الذي وجه دعوة شديدة اللهجة لزيارته وضغط عليه لتلبيتها، فقد علق بويل على ذلك قائلًا" تحت حكم جاني بك حوصرت القبيلة الذهبية في منازعات صغيرة وتافهة بائسة مع قوى أوربا الشرقية بما في ذلك الأمراء الروس، ونظرًا لأنها لم تكن تختار دومًا الانحياز إلى الجانب الصحيح فقد ضعف نفوذها"(Historical, p. p76)، بينما بيردي بك الذي اشتهر بقسوته الشديدة سرعان ما قدم إيفان الثاني تبعيته والضرائب له (طقوش، تاريخ مغول القبيلة الذهبية ، صفحة ٨٤).

فرض بيردي بك الضرائب المرتفعة على السكان الروس حتى قصده الأمير ألكسندر وواجه أمه وكلمها في مسألة تخفيف الضرائب عن كاهلهم، وفي الحين استجابت له وباحثت ولدها في ذلك الذي قبل شفاعتها وخفف الضرائب عنهم(الرمزي، تلفيق الاخبار ، صفحة مج١، ص٥٣٣)؛ (Karamazin, History of the Russia ., p. p453)

حدثت بعد وفاة السلطان بردي بك الكثير من الفوضى السياسية، فضلًا عن حدوث الأوبئة التي فتكت بالعالم آنذاك، مما أثرت هذه التطورات على مجرى الأحداث السياسية الروسية فنمت موسكو ونافست سراي، فقد ذكر لنا ذلك شبولر بقوله: "ذلك الصراع الداخلي (يقصد الصراع السياسي على السلطة في سراي) كما اتضحت الفرصة لبروز منافس خطير لسلاطين القبيلة الذهبية على ضفاف نهر الفولغا ألا وهي موسكو، فقد سمح هذا النزاع لزعمائها المحليين الروس بجمع قواهم وتوجيه أكبر ضربة لمضطهديهم المغول" (Goldene Horde , p. p121).

كما برزت في هذه الحقبة دولتين في أوربا الشرقية هما مولدافيا وليتوانيا وسيطرت هذه الأخيرة على أراضي روسيا البيضاء وشمال أوكرانيا، فضلًا عن انتصارهم على مغول القبجاق بمعركة المياه الزرقاء التي تدعى الآن نهر سينيوخا في سنة ٧٦٣هـ/١٣٦٢م(طقوش، تاريخ مغول القبيلة الذهبية ، صفحة ٩٠) ؛ (شبولر، العالم الاسلامي ، صفحة ١٠٣)؛ (Favereau, The Horde, p. p269).

علق المؤرخين الروس على الحقبة التاريخية التي امتدت (٧٤٢ – ٧٦٨هـ / ١٣٤٢ – ١٣٧٦م) ووصفوها بأنها حقبة ضعيفة للتاريخ السياسي المغولي القبجاقي، لكونهم لم يقوموا بحملات عسكرية على روسيا وبدأوا يدركون بأن الروس يرفضون أي ظلم تجاههم من المغول، وأدركوا بأنه من الضروري استخدام أساليب أخرى غير القوة العسكرية لتحقيق سياساتهم اتجاه الروس(ГРекоВ , золоТая.С73) .

شهدت موسكو بأنها قوية بما فيه الكفاية للقيام بمقاومة المغول، حينما استغل أميرها ديمتري الرابع بن إيفان الثاني (٧٦٣ – ٧٩١هـ / ١٣٦٢ – ١٣٨٩م) الفوضى السياسية التي حلت بدولة مغول القبجاق، فتقاعس عن دفع الضرائب السنوية المقرر دفعها في خطوة للتحرر من المغول (طقوش، تاريخ مغول القبيلة الذهبية ، صفحة ٩٠)؛ (Favereau, The Horde , p. P269)؛ (Rambaud, 1880, pp. Vol 1, P14)؛ (Prawdin, p. P400)، فعلق على ذلك المستشرق ساوندروز قائلًا: "اقترافهم تلك الوقاحة بحق ماماي حين رفضوا عام ١٣٧١م القيام برحلتهم الاعتيادية لعاصمته سراي لتقديم الضريبة وإبداء آيات الإجلال والولاء"(The History of the Mongol , p. P166).

أرسل الأمير المغولي ماماي حاكم القرم حملة عسكرية تأديبية في سنة ٧٧٥هـ/١٣٧٣م ضد الإمارات الروسية؛ لتقاعس الكيناز ديمتري عن دفع الضرائب لكنه استطاع صد تلك الحملة التي تراجعت دون تحقيق هدفها قبل أن تحل بها الهزيمة عند أبواب موسكو(Turnbull, 2003, p. P91).

تمكن الكيناز الكبير ديمتري الرابع بمساعدة ديمتري قسطنطينوفتيش أمير نبشني نوفغورودوسوزدال من احتلال بلغاريا سنة ٧٧٩هـ/١٣٧٧م، والسيطرة على وسط نهر الفولغا وقازان وأجبر اثنين من الأمراء المغول على دفع الضرائب لهم(Favereau,The Horde , p. P269).

DOI: https://doi.org/10.23851/mjs.v36i3.1670

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

Mustansiriyah Journal of Arts
2026, Vol. 50, No. 113, PP.289-300
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الاول
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص٢٨٩-٣٠٠
الجامعة المستنصرية

ISSN(p): 1814-635X, ISSN(e): 2521-3520

تبين لنا من خلال مما سبق، بأن الأمراء الروس نهضوا لمكافحة كل من يهدد حدود بلادهم فنجدهم يحاربون البلغار تارة، ويرفضون التبعية لمغول القبجاق تارة أخرى، وحينئذ كشفوا سياسات السلاطين المغول التي تهدف إلى إضعافهم من خلال زرع الانقسامات، والميل إلى الأمير الذي يسرع بتقديم تبعيته إلى سراي فضلًا عن إرسالهم الضرائب السنوية.

أثار هذا الاستفزاز والتوسع والانتصار الروسي الأمير المغولي ماماي حاكم القرم، لذلك جرد ديمتر الرابع من إمارة موسكو وعهد بها إلى ميخائيل ألكساندروفيتش أمير تفير، على الرغم من ذلك تمرد ديمتري وجمع جيشه ومنع أمير تفير من دخول موسكو وفلاديمير، وقرر إرسال الضرائب إلى ماماي في محاولة لإبقائه في إمارته(Favereau, The Horde , pp. P270-271) ؛ (W, 1873, p. P33).

جرد ماماي حملة عسكرية مغولية في مطلع عام ٧٨٠هـ/١٣٧٨م بقيادة الأمير عربشاه إلى الأراضي الروسية، بهدف صد أطماع ديمتري الرابع وتمكنت القوة المغولية بدخول روسيا من خمسة محاور وجابهت فرقة عسكرية روسية عند مدينة نبشني نوفغورود وحاصرتها ثم اقتحمتها وأحرقتها فضلًا عن الاستيلاء على إمارة ريازان التي فر الروس عن ملاقاته بإتجاه نهر الفولغا الذي كان تحت سيطرة ديمتري الرابع، فعبروا النهر وغرق إيفان بن ديمتري السوزدالي في نهر أوكا وعاد والده إلى سوزدال حتى انسحب المغول عائدين إلى سراي بعد سلسلة من أعمال التخريب والنهب للمدن الروسية (الرمزي، تلفيق الاخبار ، صفحة مج١، ص٥٣٦)؛ (Howorth, History of the Mongols , pp. II, P212)؛ (Spuler, Die Goldene , p. P122) ؛ (Wren, 1958, p. P156)؛ (Curtin, 1908, p. P379).

لم يركن ديمتري الرابع إلى الهدوء ونهض ليثأر لهزيمته، فهاجم جيرانه الموردفينيين حلفاء ماماي، وقتل كثيرًا منهم وخرب مدينتهم موردوا فأسر نساءهم وأطفالهم ووصلت الأنباء إلى ماماي الذي غضب غضبًا شديدًا لتطاولات ديمتري هذه، فقرر الرد وجهز جيشًا مزودًا بكافة العدة والعدد قاصدًا الشمال الروسي؛ لتأديب ديمتري الرابع إلا أن الأحداث انعكست سلبًا على جيش ماماي؛ لأن الروس وضعوا كمينًا لهم وهزموهم وأجبروهم على التراجع (الرمزي، تلفيق الاخبار ، صفحة مج١، ص٥٣٧)؛ (Spuler, Die Goldene , p. P122).

لم يتوقف ماماي على أثر هذه الهزيمة بل جرد جيشًا كبيرًا وقاد بنفسه، وتمكن من التوغل في الأراضي الروسية حتى وصل إلى المدينة الجميلة ريازان، فأشرع في القتل والنهب ثم عاد إلى بلاد القبجاق دون مواجهة ديمتري الرابع(Spuler, Die Goldene , p. P122).

عندما وصل ماماي إلى بلاد القبجاق ووضع خطة عسكرية لاجتياح الإمارات الروسية انتقامًا من الكيناز ديمتري الرابع، فجهز جيشين قادهما الأمير بيكيج أرسل الجيش الأول إلى مدينة نبشني نوفغورود والثاني إلى موسكو، في هذه الأثناء علم ديمتري الرابع بأنباء الزحف المغولي، فقرر مواجهتهم والتصدي إليهم، وفعلًا واجههم عند مدينة ريازان، وهذه المرة كعادة المرة السابقة دارت الدائرة على جيش ماماي فانهزم شر هزيمة (الرمزي، تلفيق الاخبار ، صفحة مج١، ص٥٣٧)؛ (طقوش، تاريخ مغول القبيلة الذهبية ، صفحة ص٩١)؛ (Von Hammer, Geschicte Der Goldenen Horde in Kiptschak Dasist: Der Mongolen in Bussland , 1840, p. P315) ؛ (Wren, The Course, p. P157).

مما لاشك فيه، أن الجيوش التي يرسلها ماماي ويعهد بها إلى الأمراء أو القواد، دون أن يقودها بنفسه يكون مصيرها الانهزام، تبعًا للانشقاق في الدولة المغولية القبجاقية التي انعكست هي الأخرى على قواد وأمراء الجيش الذين كانوا متفرقين فيما بينهم كل واحد منهم يدعم سلطان أو أمير مغولي، كما أن ديمتري الرابع كان قد قاومهم فهذه النقطتين كفيلتين بتحقيق الهزيمة المغولية.

رأت المستشرقة الفرنسية ماري فافرو بأن هذا الانتصار رسخ من مكانة ديمتري الرابع في التاريخ الروسي وحتى يومنا هذا يبجل كقديس في الكنيسة الأرثوذكسية الروسية؛ لأن الانتصار كان لأول مرة يحققه الروس على الجيش المغولي النظامي منذ مئة وأربعين سنة(The Horde , pp. P271-272).

DOI: https://doi.org/10.23851/mjs.v36i3.1670

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

Mustansiriyah Journal of Arts
2026, Vol. 50, No. 113, PP.289-300
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الاول
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص٢٨٩-٣٠٠
الجامعة المستنصرية

ISSN(p): 1814-635X, ISSN(e): 2521-3520

فزع ماماي على أثر هذه الهزيمة البشعة، فهاجم روسيا بنفسه للأخذ بالثأر وتأديب ديمتري، فجهز جيشًا من الجراكسة وقبائل اللانو القبجاق والأرمن ويهود الفولجا والجنويين، وقبل قيادة الجيش وكعادة المغول أرسل رسالة إلى الأمراء الروس يهددهم ويتوعدهم بأنه سوف يحذو حذو باتو من قبل، وعقد تحالفا مع ليتوانيا العدوة اللدودة للروس على أن يحافظ الحاكم الليتواني ياغيلا على الأراضي الروسية التي يخضعها مغول القبجاق ويكون هو المسؤول على جمع الضرائب وإرسالها إلى سراي (الرمزي، تلفيق الاخبار ، صفحة مج١، ص٥٣٧)؛ (طقوش، تاريخ مغول القبيلة الذهبية ، صفحة ٩١)؛ (Prawdin, p. P400).

على ما يبدو أن ديمتري أدرك قوة ماماي وتحالفه مع ليتوانيا التي تهدد حدوده الجنوبية الغربية، فارسل رسلة إلى حكام الإمارات الروسية يطلب الانضمام إليه مع قواتهم، فلبوا نداءه وجاءت إليه الجيوش من إمارات روستوفوبيلوزسلوياروسلاف وفلاديمير وسوزدالوموياسكوديمتروفوسربوخوف ومن مدن روسية أخرى التحقوا به(Howorth, Hostory of the Mongols , pp. II, P214) ؛ (Curtin, p. P359)؛ (Helen, 1900, p. P24).

كعادة الأمراء الروس في تبجيل رجال الدين، ذهب ديمتري قبل المواجهة العسكرية إلى ديرتروتيسا ليسأل المباركة من القديس سرجيوس الذي تنبأ له بالنصر على أعدائه وأرسل راهبين برسفتواوسليبيا ليرافقوا جيشه، وشد من عزمه في مقاومة مغول القبجاق(Helen, p. P24) .

على كل حال، وصلت الجيوش المغولية القبجاقية بقيادة ماماي والبالغ عددها مئة وخمسين ألف إلى مدينة ريازان، وخاضوا معركة حاسمة مع الجيوش الروسية حتى حلت بهم الهزيمة، ورجع ماماي إلى بلاده مهزومًا خاسرًا عددا كثيرا من جيشه(Prawdin, The Mongol , p. P400) ؛ (Paul, Historical , p. P77).

ذكر لنا المستشرق براودينprawdin بأن من الأسباب التي نجح الروس فيها بالانتصار على مغول القبجاق ترجع بالأساس إلى معرفتهم الكافية بتكتيكات المغول الحربية، وكثيرًا ما كان كافيًا خلال القرن الماضي من التشكيلات الروسية في الجيش المغولي والتي شاركت في كل المعارك وحينئذ عرفوا فيما بعد كيفية شل تحركاتها(The Mongol Empire , p. P400) .

الخلاصة

تبين لنا من خلال دراسة القبيلة الذهبية وأمراء روسيا تاريخ من الصراع والتفاوض(٧٤٢ – ٧٨٠هـ / ١٣٤٢ – ١٣٧٨م)، في حقبة الفوضى العارمة التي حلت بدولة مغول القبيلة الذهبية بأن مغول القبجاق ساروا على سياسة أسلافهم من قبل في تقوية أمير روسي على آخر والميل إلى الأمير الذي يدفع الرشاوي ويرسل الضرائب في موعدها إلى السلطان المغولي.

شدد السلاطين المغول على تحصيل الضرائب السنوية من الروس، فنجد السلطان جاني بك تعسف في تحصيلها وإعادة فرض الضريبة الدينية على رجال الدين الأرثوذكس بعدما كانوا قد عفوا منها ،وجاء من بعده بيردي بك الذي كان ظالمًا قاسيًا تجاه سكان بلاده ورعاياه.

انتشرت ظاهرة القتل في صفوف السلاطين المغول للوصول إلى السلطة، كما أن الدولة تجزأت وأصبح لكل إقليم سلطان يحكم ،كما أن انتشار مرض الطاعون آنذاك وسيطرة الأمراء الروس على بعض المراكز التجارية المغولية، ساهمت في إضعاف الدولة المغولية وضعف اقتصادها.

مما لا ريب فيه، أن الأراضي الروسية عانت من القتل والدمار على يد الحملات العسكرية التي أرسلها ماماي في محاولة لإرجاع الكيناز العظيم ديمتري الرابع إلى سلطته، إلا أنه في المقابل عدم وجود سلطان مغولي قوي بدوره يقوي من مركز الكينازية الروسية.

وعلى كل حال ، تبين لنا من خلال هذه الدراسة بأن القبيلة الذهبية عدت رمزًا للقوة والهيمنة التي تجزأت من صلب قوة جنكيزخان ، مما انعكست على الروس وخلقت منهم قوة سياسية بعد سلسلة من الحروب وأكسبتهم خبرات كبيرة ولاسيما فيما يتعلق بالمفاوضات مع المغول وتقديم فروض الطاعة إليهم كمحاولة للاستقلال وخاصة في فترات ضعف سلاطين مغول القبيلة الذهبية.

DOI: https://doi.org/10.23851/mjs.v36i3.1670

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

Mustansiriyah Journal of Arts
2026, Vol. 50, No. 113, PP.289-300
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الاول
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص٢٨٩-٣٠٠
الجامعة المستنصرية

ISSN(p): 1814-635X, ISSN(e): 2521-3520

هوامش البحث

[i] هي من مدن أذربيجان، وكثيرة السكان والخيرات وفيها مدارس حسنة، وجامعها يقع في وسط المدينة. لمزيد من التفاصيل ينظر: ابن بطوطة، محمد أبو عبد الله بن محمد (ت٧٧٩هـ/١٣٧٢م)، تحفة الأنظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار المسماة برحلة ابن بطوطة، ط(القاهرة، ١٩٦٨م)، ج١، ص٢٤٩؛ الطائي، سعاد هادي، دراسات في تاريخ الترك والمغول، ط١ (بغداد، دار عدنان للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٥م)، هامش ص٣٠٦.

Funding
This research received no specific grant from any funding agency in the public, commercial, or not-for-profit sectors

Conflict of Interest
The authors declare that there is no conflict of interest regarding the publication of this paper

Acknowledgments
DOI: https://doi.org/10.23851/mjs.v36i3.1670

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

Mustansiriyah Journal of Arts
2026, Vol. 50, No. 113, PP.289-300
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الاول
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص٢٨٩-٣٠٠
الجامعة المستنصرية

ISSN(p): 1814-635X, ISSN(e): 2521-3520

The authors would like to extend their heartfelt thanks to institution, for the moral support provided during the course of this research. The encouragement and guidance provided by the institution have helped tremendously in completing this research.

References

Favereau , M.

1−*The Horde How the Mongols Changed the world .* (2021). London : England Cambridge .

Curtin, J. (1908). *The Mongols in Russia .* Boston : Liite Brown and Compant .

Helen, M. ,. (1900). *Story of Moscow .* London .

Howorth, H. (1880). *History of the Mongols from the 9th to the 19th Century.* London: Longmans , Green and Co.

Karamazin. (n.d.). *History of Russia .* French .

Langer, L. .. (2002). *Historical Dictionary of Medieval Russia .* London : Lanham , Maryland .

Paul, P. (2003). *Historical Dictionary of the Mongol world Empire.* Press: Lanham , Oxford .

Prawdin, M. (n.d.). *The Mongol Empire .* London .

Rambaud, A. f. (1880). *History of Russia.* New York : P.F Collier.

Saunders, J. (1971). *The History of the Mongol Conquests .* London .

Spuler, B. (1943). *Die Goldene Horde Die Mongolen in Rubland 1223-1502.* Leipzig: otto Harrassowitz.

Turnbull, S. (2003). *Genghis Khan the Mongol Conquests .* Oxford : Oprey Publishing .

DOI: https://doi.org/10.23851/mjs.v36i3.1670

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

Mustansiriyah Journal of Arts
2026, Vol. 50, No. 113, PP.289-300
Mustansiriyah University

مجلة آداب المستنصرية، جزء الاول
٢٠٢٦المجلد ٥٠ العدد ١١٣ ص٢٨٩-٣٠٠
الجامعة المستنصرية

ISSN(p): 1814-635X, ISSN(e): 2521-3520

Verendsky, G. (1953). *The Mongols and Russia .* London : Oxford , University Press.

Vernadsky. (1959). *The Origins of Russia .* Oxford : At the Clarendon Press.

Von Hammer, J. f. (1840). *Geschicte Der Goldenen Horde in Kiptschak Dasist: Der Mongolen in Bussland .* Pesth A.C: Hartleben .

W, K. .. (1873). *History of Russia Third Edition Barnes and Noble.* INC.

Wren, M. .. (1958). *The Course of Russia History .* New York : The Macmillan Compahy .

ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد. (١٩٨٨). *العبر وديوان المبتدأ والخبر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر المعروف بتاريخ ابن خلدون، ضبطه ووضع حواشيه وفهارسه: أ. خليل شحادة ، مر: د. سهيل زكار* . دار الفكر.

الرمزي ، م.م. (٢٠٠٢). *تلفيق الاخبار وتلقيح الآثار في وقائع قزان وبلغار وملوك التتار* (المجلد ١). تح: إبراهيم شمس الدين ،بيروت: دار الكتب العلمية.

شبولر ، بيرتولد. (١٩٨٢). *العالم الاسلامي في العصر المغولي* (المجلد ١). (خالد أسعد، المترجمون) مر: د. سهيل زكار دمشق : دار حسان للطباعة والنشر .

طقوش ، محمد سهيل. (٢٠٠٧). *تاريخ مغول القبيلة الذهبية والهند* (المجلد الأول). بيروت: دار النفائس.

ГРекоВ . Б.Д , якуБоВскИЙ .А. Ю , золоТаяОрДаИеёпаДеНИе, М.л , (ИзДаТелЬсТВо АН Ссс , 1950).

DOI: https://doi.org/10.23851/mjs.v36i3.1670

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .